الفصل السابع

وراء الشمس

الفصل السابع

وراء الشمس

سقط محمد نجيب في أزمة مارس 1954 ..وسقطت معه الديمقراطية .. عندما هتف العمال في المظاهرات " المأجورة " ..تسقط الحرية ..لا برلمان لا أحزاب !!.

نجيب وسكرتيره رياض سامى فى المستشفى العسكرى بالمعادى

وبانتهاء تلك الأزمة الفاصلة في تاريخ مصر والمنطقة والعالم ، دفنت الديمقراطية في بئر سحيقة ..وبدا على السطح بزوغ عهد جديد من الشمولية والانفراد بالقرار " مصر الناصرية " .

ومنذ 17 أبريل 1954 ، حين أصبح البكباشي " مقدم " جمال عبد الناصر رئيساً للوزراء ، أصبحت السلطة الفعلية في يده ، رغم احتفاظ نجيب بمنصب قائد الثورة ورئيس الجمهورية ، وعاد لقب " الرئيس " ليطلق على رئيس الوزراء مرة أخرى ، وأصبح اللقب الرسمي لجمال عبد الناصر " الرئيس البكباشي "!.

وصاحبت تلك الإجراءات من جانب مجلس قيادة الثورة ، إجراءات أخرى بمنع نشر صور اللواء محمد نجيب وتصريحاته وإذاعة خطبه ، حتى ينساه الشعب ، ويتم إقصاؤه عن السلطة واغتياله سياسياً ومعنوياً ، بالنفي والتنكيل به وبأسرته ..وكان لابد من التمهيد لتلك الخطوة ، بعمل ترتيبات درامية كان أبرزها " حادثة المنشية بالإسكندرية " في يوم 26 أكتوبر 1954 ، حينما حدث اعتداء على جمال عبد الناصر ، وإطلاق الرصاص عليه ، وقد اتهم فيها الإخوان المسلمون ، وخاصة محمود عبد اللطيف بطل الرماية السابق، وقد كانت تلك الحادثة مناسبة اغتنمها مجلس قيادة الثورة لتصفية الإخوان والتخلص من محمد نجيب عندما ذكر أحد المتهمين اسمه في التحقيقات ! .

وفي صباح يوم 14 نوفمبر 1954 ، توجه اللواء محمد نجيب إلى مكتبه بقصر عابدين كعادته كل يوم ، ولكنه أحس أن هناك شيئاً ما سوف يحدث، فقد لاحظ من اللحظة الأولى التي ترك فيها منزله ، تراخي ضباط البوليس الحربي ، وعدم أدائهم للتحية العسكرية ، ورغم أنه توجس خلال الطريق إلى القصر الجمهوري أن في الأمر شيئاً فإنه لم يفكر في تغيير طريقه .

اليوم الأخير فى القصر:

وما أن نزل محمد نجيب من سيارته داخل قصر عابدين ، حتى فوجئ بالصاغ " رائد " حسين عرفة من البوليس الحربي ، ومعه ضابطان وعشرة جنود يحملون الرشاشات ويحيطون به فصرخ نجيب في وجه حسين عرفة، طالباً منه الابتعاد حتى لا يتعرض جنوده للقتال مع جنود الحرس الجمهوري،

ونفع تحذير نجيب فقد بادر ضباط وجنود البوليس الحربي بالابتعاد بالفعل.. وعندما صعد محمد نجيب إلى مكتبه لاحظ أن ضابطين من البوليس الحربي يتبعانه ، ولما نهرهما قالا له : إن لديهما تصريحات بالدخول من الأمير الاي " عميد " حسن كامل كبير الياوران بالنيابة (كوفئ بتعيينه سفيراً فيما بعد) ، وبادر محمد نجيب بالاتصال هاتفياً بجمال عبد الناصر ليشرح له ما حدث فأجابه عبد الناصر (بطريقته في عدم إبداء ما يخفى من مشاعر) بأنه سيرسل له عبد الحكيم عامر ، ليعالج الموقف بطريقته ، وبعد فترة قصيرة وصل اللواء عبد الحكيم عامر " القائد العام للقوات المسلحة " وقتئذ ، وبصحبته قائد الأسراب " طيار " حسن إبراهيم وزير شئون رئاسة الجمهورية ، وقالا له في خجل واضح وبصوت خافت: " إن مجلس قيادة الثورة قرر إعفاءكم من منصب رئاسة الجمهورية " وقد رد عليهما اللواء محمد نجيب في شجاعة وثقة قائلاً : " أنا لا أستقيل الآن ، لأني بذلك سأصبح مسئولا أمام التاريخ عن ضياع صلة السودان بمصر ، أما إذا كان الأمر إقالة ، فمرحباً لأنكم تعفونني من مسئولية لم يعد يحتملها ضميري "[1].

المثير في الأمر أن عامر اصطحب قائده " نجيب " إلى خارج مكتبه ، حيث آخر مرة يغادره وعندما سأله نجيب إلى أين ؟ أقسم له بشرفه العسكري(!!) أنه سيمضي أياماً في استراحة زينب الوكيل بالمرج ، ثم يعود بعدها إلى منزله، ولكن هذا بالطبع لم يحدث فقد ظل منفياً هناك وراء الشمس لمدة 29 عاما، أي ما يقارب ثلاثة عقود .

وقد أحس محمد نجيب بالأسى ، وهو يغادر القصر الجمهوري لآخر مرة دون وداع رسمي فلم يطلق الجنود البروجي لتحيته ، ولم يؤدوا له التحية العسكرية ، وسرح الرجل بمخيلته بعيداً ليقارن ما يحدث له من مغادرة هزيلة، دون أن يودعه أحد ، وبين ما حدث للملك المخلوع فاروق ، من إطلاق 21 طلقة في وداعه بقصر رأس التين ، قبل أن يغادر البلاد على ظهر المحروسة منفياً إلى إيطاليا .

(1) "كنت رئيساً لمصر" ، مرجع سابق .

مجلس قيادة الثورة

بعد الاطلاع على الاعلان الدستوري الصادر في ١٠ سبتمبر سنة ١٩٥٢ :

قرر :

(المادة الأولى)

يعفى السيد الرئيس اللواء أ.ح محمد نجيب من جميع المناصب التي يشغلها ، على أن يبقى منصب رياسة الجمهورية شاغرا .

(المادة الثانية)

يستمر مجلس قيادة الثورة بقيادة السيد الرئيس البكباشي أ.ح جمال عبد الناصر حسين في تولي كافة المهام الحالية .

صدر في ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٧١ (١٤ نوفمبر سنة ١٩٥١) .

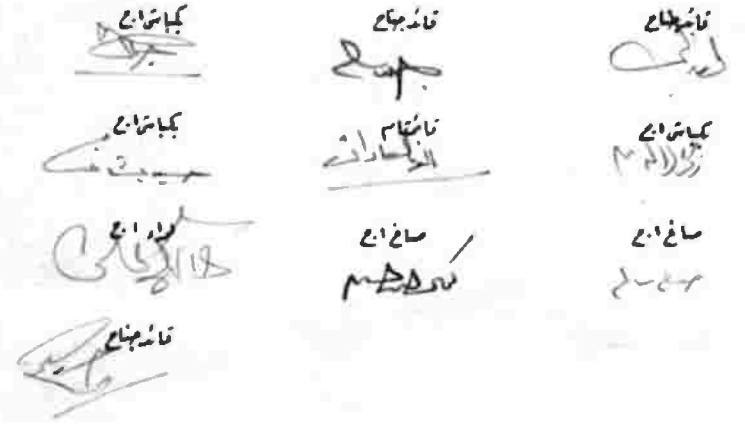

قرار مجلس قيادة الثورة بإعفاء محمد نجيب من جميع مناصبه

وقد وصف محمد نجيب شعوره بالإهانة يوم خروجه من القصر إلى المنفى بقوله : "آلمني الوداع الذي ودعوني به والذي لم يكن كالوداع الذي ودعته أنا لجلالة للملك فاروق بالإسكندرية حين أمرت ضباط الجيش بأن يطلقوا لوداعه 21 طلقة مدفعية ".

وقد ركب محمد نجيب عربة خضراء صغيرة ، وكان يجلس بجواره حسن إبراهيم، ولم ينظر كل منهما للآخر ، كانت لحظات صمت بين القائد والذين غدروا به "!.

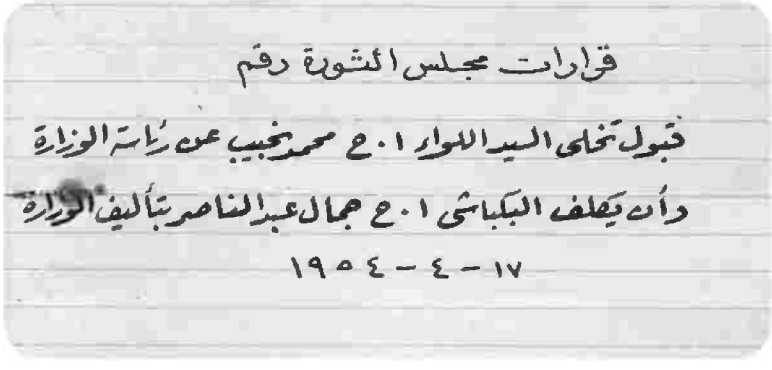
قرارات مجلس الثورة رقم
قبول تخلى السيد اللواء ا . ح محمد نجيب عن رئاسة الوزارة
وأن يكلف البكباشى ا . ح جمال عبد الناصر بتأليف الوزارة
١٧ - ٤ - ١٩٥٤

وأخذ نجيب يتذكر في تلك اللحظات مسيرة حياته منذ تدرج في السلك العسكري ، حتى مشاركته في حرب فلسطين ، ثم دوره المشرف في ثورة يوليو 1952 ، حتى وصل إلى قصر مهجور ، على بعد عشرين كيلو مترًا من القاهرة ليجد البوليس الحربي قد سبقه إلى هناك ، وقام بحملة سلب ونهب للمكان ، ورفع الأثاث ، ونزع الستائر ، وحمل السجاجيد وقطع ثمار البرتقال واليوسفي، ليتحول المكان إلى " خراب " فقد كانت تلك مهمة وطنية في اعتقاد من قاموا بها " التنكيل بمحمد نجيب وأسرته " وتزلفاً منحدراً من قبل أحد ضباط الصف الثاني في الثورة ، البكباشي " مقدم " أحمد أنور الذي لعب دوراً خطيراً في مظاهرات العمال والاعتداء على الشرعية " السنهوري باشا " في أثناء أزمة مارس 1954 [1].

(1) المرجع نفسه في (1).

القائد يتعرض للإهانة من صغار الجنود :

الجيش المصري سنة ٥٢ - ١٩٦٢ (الجزء الأول)

الوثيقة رقم (٣)
اعضاء مجلس قيادة الثورة

م	رتبة	الاسم	مجلس قيادة الثورة	اللجنة التنفيذية	السلاح	تاريخ العزل
١	بكباشي	جمال عبد الناصر	١	١	المشاه	ـــــ
٢	لواء	محمد نجيب	١	ـــ	ـــــ	١٩٥٤
٣	صاغ	عبد الحكيم عامر	١	١	القيادة العامة	١٩٦٧
٤	بكباشي	عبد المنعم عبد الرؤوف	١	ـــ	المدفعية	١٩٥٣
٥	قائد جناح	عبد اللطيف البغدادي	١	١	الطيران	١٩٦٤
٦	صاغ	كمال الدين حسين	١	١	المدفعية	١٩٦٢
٧	قائد سرب	حسن ابراهيم	١	١	الطيران	١٩٦٦
٨	صاغ	خالد محيي الدين	١	١	الفرسان	١٩٥٢
٩	بكباشي	زكريا محيي الدين	١	١	المشاه	١٩٦٨
١٠	قائد جناح	جمال سالم	١	١	الطيران	١٩٥٦
١١	صاغ	صلاح سالم	١	١	القيادة العامة	١٩٥٥
١٢	بكباشي	يوسف صديق	١	ـــ	المشاه	١٩٥٤
١٣	بكباشي	حسين الشافعي	١	١	الفرسان	١٩٧٢
١٤	بكباشي	أنور السادات	١	١	الاشارة	ـــــ

أعضاء مجلس قيادة الثورة كما نشرته اللجنة التاريخية لتسجيل تاريخ ثورة يوليو وقد أخلت بترتيب الأقدميات أساس الترتيب العسكري.

لجنة كتابة التاريخ وضعت المقدم قبل اللواء

وقد لاقى محمد نجيب أشد صنوف العذاب والتنكيل به في معتقل المرج، وتحول المكان إلى ثكنة عسكرية ، وكانت طوابير الصباح تقام فوق غرفة نومه، كما كانت تدريبات ضرب النار تقام بجوار النافذة الوحيدة في غرفته ! هذا بالإضافة إلى المضايقات التي كان يتعرض لها أولاده ، بل والإهانات التي تعرض لها محمد نجيب شخصياً من قبل صغار الضباط والجنود ، وقد رفض العميد أحمد مراد ، الذي كان " نقيباً " في ذلك الوقت ومكلفاً بحراسة اللواء

نجيب ، الإجابة عن استفسارات المؤلف حول تلك الفترة التي قضاها محمد نجيب في المرج ، وحاول أكثر من مرة التعلل بمرضه أو حجج أخرى ! رغم أنني أقسمت له أن هدفي تسجيل التاريخ فقط ، وليس الانحياز لأي طرف على حساب الحقيقة !!

كانت فصول حياة الرئيس محمد نجيب مصدر حيرة و اختلاف كبيرين فالبعض يرى أنه كان الواجهة البراقة التي استخدمها الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر للإعلان عن أنفسهم و أنهم تخلصوا منه عندما استنفد أغراضه ، أى نجاح حركة الضباط الأحرار في الإطاحة بالنظام الملكي ، وتوفير دعم شعبى لها توظيفا لسن وخبرة محمد نجيب ، و هو أمر وارد في السياسة و الثورات في رأيهم، بينما يرى آخرون أن محمد نجيب ، ظلم ظلماً شديداً هو و أسرته من قبل عبد الناصر و رفاقه لوقوفه مع الديمقراطية و الحياة النيابية.

شهادة وكيل النائب العام عن اعتقال رئيس:

وهناك شهادة للتاريخ عن وقائع اعتقال الرئيس محمد نجيب وتحديد إقامته ، رواها المستشار إبراهيم فهمي فرج رئيس محكمة الاستئناف الأسبق، الذي كان وقتها وكيلا للنائب العام وكان مكلفا بحصر فيلا زينب الوكيل التي صدر قرار مجلس قيادة الثورة بتحديد إقامة الرئيس محمد نجيب فيها.

ويقول المستشار فهمي فرج في شهادته : " بتاريخ 14نوفمبر سنة 1954 على وجه التحديد ، حسبما حوت مذكراتي – وكنت في النادي الأهلي أشاهد مباراته مع الاتحاد السكندري حيث تعادلا فيها 3/3 برفقة زميلي ومساعدي محمد أحمد حمدي وكيل النيابة ونائب رئيس محكمة النقض فيما بعد ، حيث قمت بالاتصال تليفونيا بمركز الشرطة للاطمئنان على الحوادث ، فأخبرني ضابط المباحث النقيب فؤاد فريد بضرورة حضوري فورا لأن قصر السيدة زينب الوكيل سرق – فأمرت بانتداب السيد مأمور المركز لمباشرة التحقيق وعرض الأوراق علينا في اليوم التالي ، فحدثني أحد كبار ضباط القوات

المسلحة ، وأخبرني بأن الأمر بالغ الأهمية ولا يستطيع الإفصاح عنه في التليفون ورجاني أن أحضر بنفسي فذهبت أنا وزميلي وكيل النيابة في سيارته الإسكودا إلى المرج ، ومن المصادفات أن المرحوم المستشار عبد اللطيف بك رئيس محكمة الجنايات وأمن الدولة العليا والذي أصدر حكم البراءة للرئيس المرحوم أنور السادات والزميل الوزير محمد إبراهيم كامل في قضية مقتل المرحوم أمين عثمان باشا هو خال الزميل محمد حمدي وكيل النيابة وولى أمره.

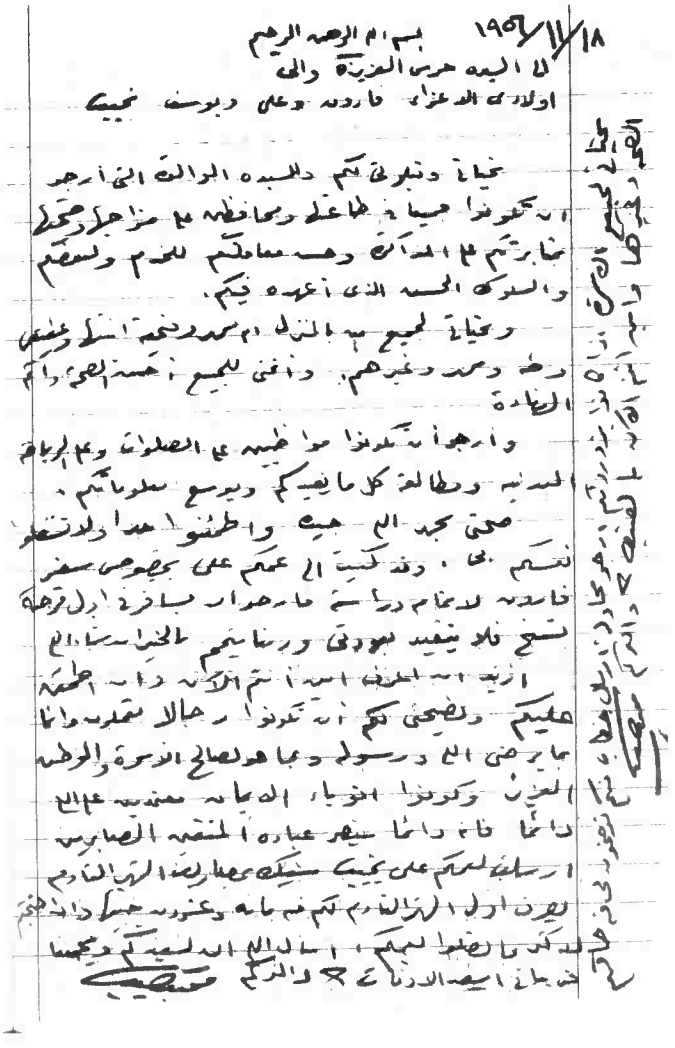

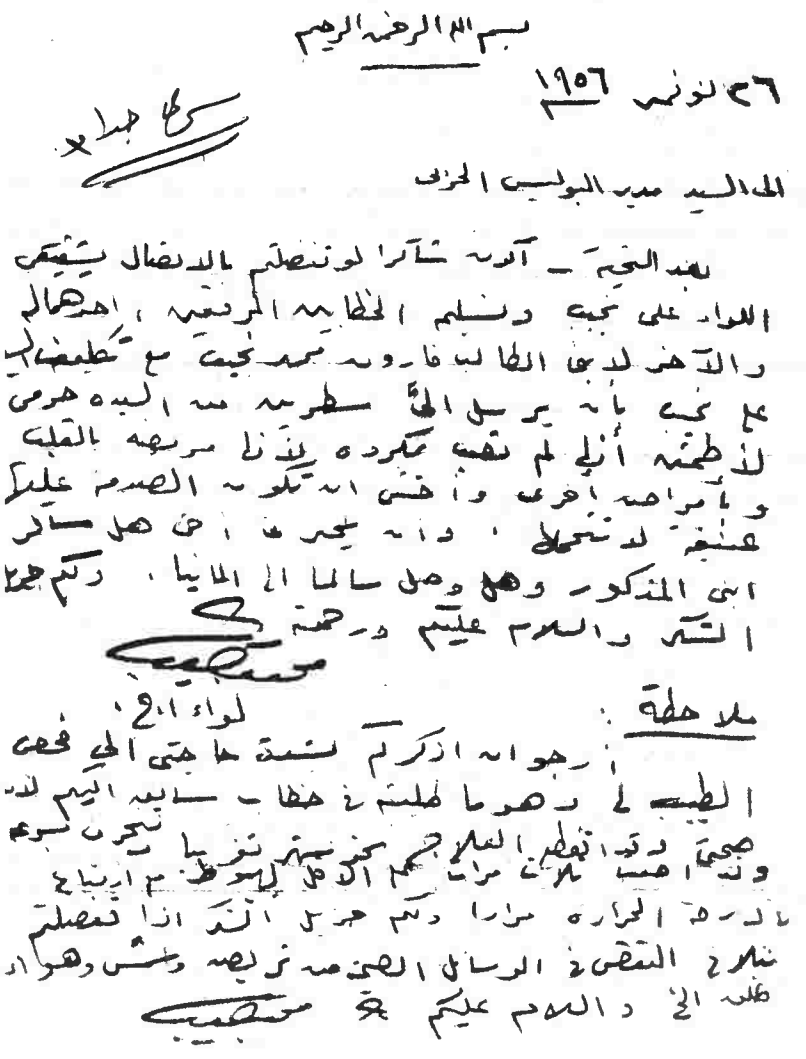

من معتقل المرج شكوى سوء الأحوال
الصحية إلى مدير البوليس الحربي

وفى المرج فوجئنا بقوات من البوليس الحربي ورجال الأمن تحاصر المنطقة ، وكان الوزير كمال الدين حسين موجودا ، وأخطرنا بأن الرئيس محمد نجيب نحى عن رئاسة الجمهورية وحددت إقامته في قصر السيدة زينب الوكيل (زوجة الزعيم مصطفى النحاس باشا)، ونظرا لأن القصر

مصادر ضمن ما صودر من أملاك السيدة زينب الوكيل بحكم محكمة الثورة، فكان من المفروض إخطار النيابة العامة بعزم الحكومة على إيداع الرئيس نجيب وأسرته في القصر حتى تشرف النيابة على فتحه والاطمئنان والتأكد من سلامة محتوياته ، لتحديد المسؤولية عند فقد أي منقولات ثمينة بداخله .

والطريق من المرج إلى القصر ليس بالواسع ومرصوف رصفا جيدا بين المزارع ، وكان من ضمن الاتهامات التي وجهتها الثورة إلى المرحوم المهندس عثمان باشا محرم وزير الأشغال في حكومة الوفد ، وقدم لمحكمة الغدر بحجة أن الطريق أنشئ على نفقة الدولة خصيصا لراحة تنقلات الزعيم مصطفى النحاس وحرمه للوصول للقصر بين الزراعات .

والقصر عبارة عن فيلا صغيرة لسكن أسرة واحدة وهى من دورين وحجراتها قليلة وبها مصعد " أسانسير" صغير حتى يتجنب الزعيم مصطفى النحاس مشقة الصعود لكبر سنه ، ووجدنا بداخل الفيلا الرئيس محمد نجيب وزوجته وولديه – على وفاروق – رحمهما الله ، وكان الرئيس رابط الجأش ، لم تهزه الأحداث وواجه الموقف بشجاعة وكان يدخن "غليونا " واعتذر لنا بأنه لا يدخن سجائر حتى يقدمها لنا فشكرناه بأننا لا ندخن وشاهدنا فوق منضدة في الصالة بعض الطعام الذي قدموه له ولأسرته من خبز وجبن وبرتقال ، وأشار إليه الرئيس قائلا : شفتم أكل رئيس الجمهورية .." ثم خاطب ابنه على قائلا: " أنا مبسوط منك يا على لأنك لم تبك مثل أخيك فاروق وكنت رجلا على مستوى المسؤولية ساعة القبض علىَّ في رئاسة الجمهورية بعابدين".

وتمت عملية الجرد في محضر رسمي واتصلت بالسيد المستشار حافظ سابق النائب العام ، وأبلغته بما تم فأشار بالاتصال بالمرحومة السيدة زينب الوكيل لسماع أقوالها بخصوص محتويات القصر .

فاتصلت بالمرحوم الرئيس مصطفى النحاس بمنزله وكان طريح الفراش، وأخبرني بأنها مريضة ولا تستطيع السفر إلى نيابة الخانكة وأن محاميها هو الأستاذ أحمد رشدي والد الزميلة العزيزة إنجى رشدي المحررة بالأهرام ،

فأخبرني بأنه يصعب على السيدة حرم الرئيس النحاس الانتقال إلى النيابة وأنه سيقدم لي شهادة مرضية بذلك ورجاني بسؤالها في مسكنها في جاردن سيتي ، فعرضت الأمر على السيد المستشار النائب العام ، فوافق على أن أثبت ذلك في المحضر، وانتقلنا أنا وزميلي وكيل النيابة إلى جاردن سيتي، وكان القصر مفروشا بطريقة حديثة – رغم بساطة الأثاث – فدل ذلك على ذوق سليم وجلسنا ومعنا سكرتير النيابة في أحد الصالونات في الدور الأول ، ثم جاءت السيدة زينب الوكيل وبرفقتها محاميها المرحوم أحمد بك رشدي ويتقدمها سكرتيرها الخاص ورحبت بنا ، وبادرت بسؤالي : هل تسألني كمتهمة أم شاهدة ؟ وطمأنتها وبدأت الأسئلة ، ودلت ردودها على شخصية قوية تثق في نفسها وتشعرك بأنك تحادث سيدة من نوعية فريدة وبأنها زوجة زعيم تكللها المهابة .

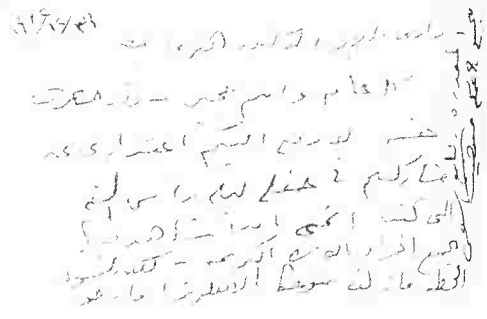

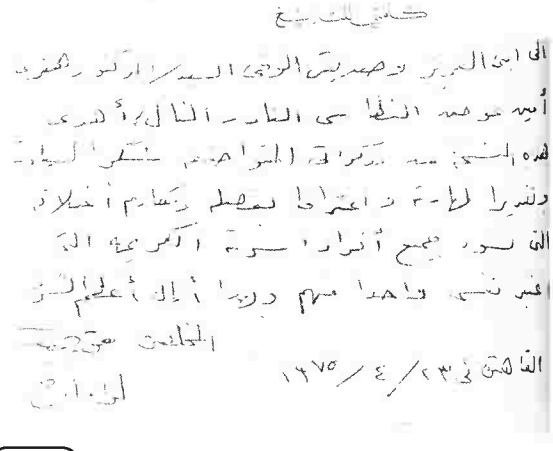

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا أستاذ ابن المرحوم أمين بك عثمان محمد رجاء قبول
جلادة مولد النبي لواء الحلفاء منصب
الركان الحرب لواء
١٦/ ٥/ ١٩٧٨

محمد نجيب

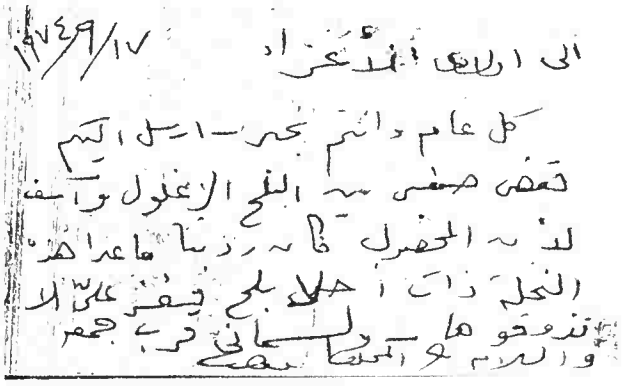

الى الاولاد الاعزاء ١٧/٩/١٩٧٤

كل عام وانتم بخير ارسل اليكم
قفص صغير به النحل الاغلول واسف
لذبه المحضر فانه رزينا ماعداه
النحل ذات الحلاوة يقف على الا
تنزعوها والسلام والمعانقة

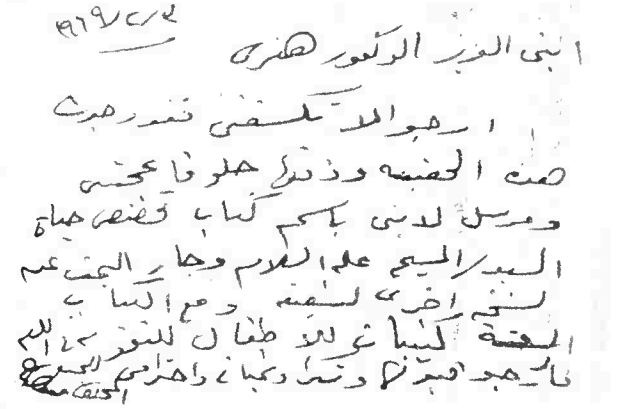

ابني العزيز الدكتور هدى

٢/٩/١٩٦٩

ارجو ان تكون قد برئت
من الحمى وذلك حلوا عجينة
ومرسل لدنيا بكم كتاب تقضي حياة
السيد المسيح عليه السلام وجاري البحث عن
نسخ اخرى لسفره ومع الكتاب
العفة كتباغ للاطفال للتلوين الم
نا جد فيزا وتذاكر باخرا مع السيد
الحنفي

وما أريد أن أنقله من حديثها لي ولم أدونه في محضري – وهى الآن في ذمة التاريخ – سؤالها لي ، لماذا اختارت الثورة قصرها الصغير بالذات ليعيش فيه الرئيس نجيب وأسرته والقاهرة زاخرة بالقصور المنيفة الكبيرة؟

وهل يرضيك أن يكسر باب القصر ، وتقتحم غرفتي الخاصة بما فيها من حاجات ، لتعيش فيها حرم محمد نجيب وأنا زوجة مصطفى النحاس ؟

وهل يرضيك أن تسرق بلاليص الجبنة القديمة من بدروم الفيلا ؟..

وعرضت الأوراق على السيد المستشار النائب العام وتصرفت فيها حسب أوامره ".

نجيب تحت الحصار:

وقد ظل محمد نجيب في هذا المنفى الكئيب ممنوعاً من الخروج في أول الأمر ، لا يزوره حتى إخوته أو أقاربه و أصدقاء أولاده " فاروق ، علي ، يوسف" كانوا يراقبونهم بعناية ، وعندما سمح بزيارته ، كان ضابط المخابرات يبقى في أثناء الزيارة...

كانوا قد خصصوا له سيارتين يستعملهما عندما يحصل على ترخيص بالخروج ..هذا الترخيص كان تجديده يحتاج إلى مجهود كبير ومساع ، ولذلك قرر أن يستغني عن سيارتهم ، وأن يستعمل دراجة طلب من ابنه أن يشتريها له، وعندما علموا بذلك ، أمروا بمنعه من الخروج نهائياً فقرر أن يضع الدراجة في غرفة نومه حتى تبقى دائماً أمام عينيه وعيني من يزوره.

لم يكن حرس محمد نجيب يعاملونه كرئيس سابق أو " لواء " وبطل من أبطال حرب 1948 ، بل كانوا يسيئون معاملته ، لم يكونوا يحرسونه ليلا ، بل كانوا يراقبونه ..أصوات أحذيتهم فوق السطح كانت لا تهدأ طوال الليل ، وفي عام 1956 أثناء العدوان الثلاثي على مصر ، سرت شائعة

(ليس لنجيب أي ذنب فيها) أن الإنجليز يخططون لإعادته إلى السلطة ، بعد هزيمة عبدالناصر ومجلس الثورة ، فصدرت الأوامر بالتحفظ عليه، وقد تم اقتياده إلى مدينة طما بسوهاج بمنزل لأحد أقارب حسين عرفة، وجرى التنكيل به ، حتى أن أحد الحرس قام بضربه على صدره ..وقد دون اللواء نجيب في مذكراته تلك الواقعة قائلا:" ..يومها هانت عليَّ الحياة ..فقررت أن أضرب عن الطعام " ! ولم تتم إعادته إلى المنفى ، إلا بعد أن انتهت الحرب وخرجت قوات العدوان من البلاد بفضل الجهود الشعبية وليست الحربية [1].

كانت الصلة الوحيدة بين محمد نجيب والعالم الخارجي هو ذلك الزر المستدير الذى يقوم بتحريكه حتى يستقر على موجة «إذاعة BBC اللندنية».. يستقى منها أخباره، وما أن يملّ حتى يجلس على مكتبه قابضا بيده على قلم ومنكفئاً بوجهه على ورق «فلوسكاب» أبيض، ويظل يكتب ويكتب مذكراته، وما بين سطر وسطر يُشعل دخان «البايب».. وبين نفثات دخانه تدق الساعة معلنة الثانية عشرة ظهرًا، وهو وقت الغداء فيتردد صدى صوته بين أرجاء الفيلا الصامتة- اللهم إلا نباح الكلاب ومواء القطط: «يا فتحى بيه.. فين الغدا»، لتأتى خادمته «فتحية» التي كان يناديها بفتحي ، على استحياء حاملة «صينية» مستديرة عليها قطعة لحم صغيرة أو عدد من صوابع المحشى. وتقول الخادمة: «كان بيحب ياكل كل حاجة.. حتى لو كانت بسيطة، ودايماً بيقول (الحمد لله على النعمة اللى الواحد فيها.. يا رب خُد لى حقى)».

وفي أثناء فترة اعتقاله تعرض " نجيب " لمآسٍ عديدة ، منها قتل ابنه "علي " الذي كان يدرس بألمانيا ، وقيل: إنه قاد مظاهرة للطلاب العرب

(1) عادل حمودة ، ضحية يوليو مرجع سابق .

ضد اليهود هناك ، ووقعت مشاجرة قتل فيها " علي " بأيدي اليهود ، ولكن محمد نجيب لم يصدق ذلك واتهم مخابرات عبد الناصر بقتله انتقاما من والده ! وقد رفضوا وقتها أن يلقى نجيب مجرد نظرة الوداع عليه ، وقد حزنت أمه السيدة عائشة لبيب حزناً شديدا ، حتى وافتها المنية كمدا على الأب والابن في عام 1971 .

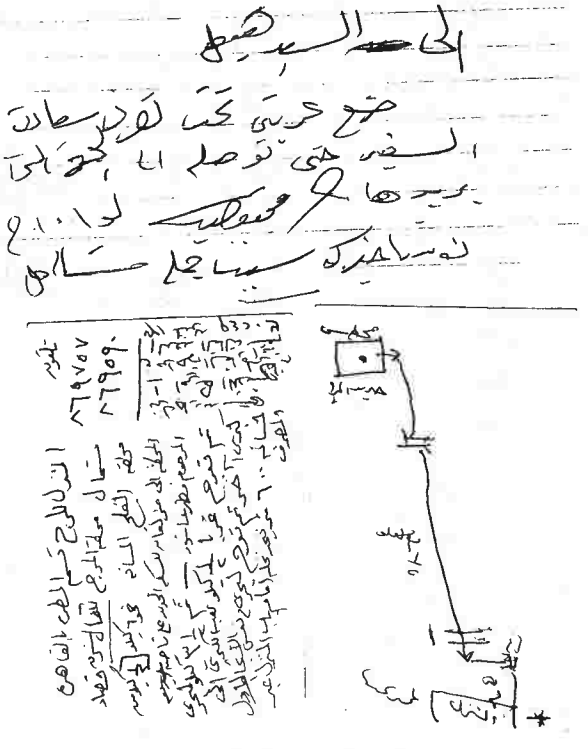

يصف طريق معتقل المرج خلف أحد الكروت الشخصية للبوزباشي رياض سامي.

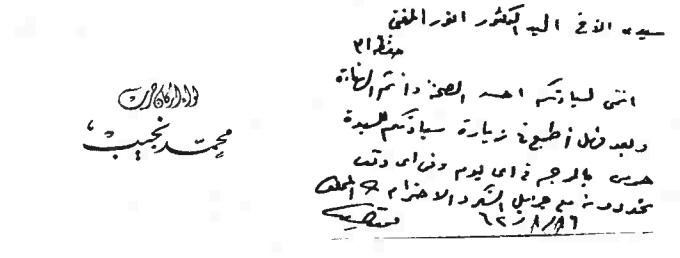

ذكر لي الدكتور محمد النشائي الذي كان زميلا لعلي نجيب في جامعة هانوفر بألمانيا أن " علي محمد نجيب " كان طالباً متفوقاً جداً .. و كان ترتيبه الأول على الجامعة التى كانت كلها طلابًا عربًا وألمان ! لا يمكن تتخيل شخصيته ..كان أحسن مني في الرسم الهندسي ..

.. وقد كنت متعاطفاً مع قضية والده الرئيس الراحل محمد نجيب ، الذي تعرض لظلم شديد ..رغم دوره التاريخي في ثورة يوليو "!! .

وأما بخصوص واقعة موت " علي " بألمانيا فقد ذكرت روايات عديدة منها أن السلطات المصرية أيام صلاح نصر قامت باغتياله ..ومنها أيضاً أنه قتل بأيدي اليهود لتظاهره ضد إسرائيل عام 1967 ، ولكن الحقيقة أنه توفي في حادث سيارة اصطدمت به ..وهذه شهادة للتاريخ بمعرفة المخابرات العامة المصرية .

أما الابن الأكبر " فاروق " أو صلاح الدين ، فهو لم يكمل تعلميه في مجال السياحة والفنادق ، وقد تعرض لتنكيل شديد من حراس المرج ، وذات يوم من عام 1969 ، استفزه أحد المخبرين الذين كانوا يسيرون خلفه بقوله .." ماذا فعل أبوك في الثورة ؟لا شيء ..كان مجرد خيال مآته ..ديكور "!! ولأنه لم يحتمل ما قيل عن أبيه ، فقد قام فاروق بضرب المخبر ، وكانت نهايته في ليمان طره مع المعتقلين السياسيين ، ولم يحتمل قلبه الواهن تلك الضغوط البدنية والنفسية الرهيبة ، فأصيب بالقلب ، ومات بعد خمسة شهور وهو يشتري بعض الدواء من صيدلية قريبة من المنفى !.

أما الابن الأصغر " يوسف " فقد كانت حياته مأساوية منذ صغره ، وقد تخرج في أحد معاهد اللاسلكي ، وعمل في البداية في إحدى الشركات ، ولكنه تشاجر مع أحد أقارب شمس بدران فأقيل من عمله وبقي عاطلاً لفترة ثم عمل سائقاً بشركة " المقاولون العرب "وسائق تاكسي بعد الظهر ..وقد تزوج

أكثر من مرة وتوفي في سن مبكرة من عام 1988 ، ومازال أولاده يعيشون مآسي عديدة فقد تم رفض ابنه محمد نجيب (الحفيد) في الكلية الحربية، وكان يحلم أن يكون مثل جده وعاشت " نبوية "وهي تحلم بشقة من محافظة القاهرة تؤويها هي وزوجها "الأرز قي " ! ولا تزال المأساة مستمرة ، دون أن يتحرك أحد لإنقاذ أحفاد أول رئيس لمصر ! .

لم يكتف أعضاء مجلس قيادة الثورة بإزاحة قائدهم السابق اللواء محمد نجيب والتنكيل به ، بل سعوا إلى شطب اسمه من قائمة الأحياء ، حتى أنه لم يصدق ما سمعه بأذنيه فى صيف عام 1966 أثناء إنصاته لإذاعة لندن، "وفاة الرئيس المصرى السابق محمد بأزمة قلبية. "

لم يتمالك نجيب نفسه فبكى كالأطفال وردد وهو يلقى جهاز الراديو بعيدا:"لم يكتفوا بإبعادي فأرادوا قتلى حياً»..

وفي عهد الرئيس السادات تحسنت أوضاع اللواء محمد نجيب نسبيًّا ، بعد أن تم رفع الإقامة الجبرية عنه ، وأصبح يتنقل بسهولة ، ورأى الناس قائد ثورتهم ، وقد تحول إلى جسد نحيل تداعت عليه عواصف الزمن ، ونكبات الغدر ونكران الجميل ..وظل الرجل بعد خروجه إلى النور ، يحاول بقدر ما استطاع نزع الغبار الذي علق بتاريخه ،ليقر الشعب بأنه كان رئيساً لمصر في يوم من الأيام ..وأخذ يكتب مقالات في جريدة أخبار اليوم عن معاهدة السلام ووحدة وادي النيل ، تعد من عيون الفكر السياسي المعاصر .

الرئيس نجيب مع زعماء الأحزاب السودانية في
حفل تكريم الصاغ صلاح سالم 17/3/1953

الرئيس نجيب في حفل 30 عامًا على تأسيس
الاتحاد النسائي

الرئيس نجيب في زيارة لأسوان وبجانبه
عبدالناصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة